مما من الموجودات عن صفتي السمع والبصر لما
سبق من وجوب تعلقهما بكل موجود والمراد بالبكم
عدم الكلام اصلا بوجود افة تمنع من وجوده وفي
معناه السكوت وفي معناه كونه بالحرف والصوت
اذ الكلام الذي يكون بالحرف والصوت ولو بلغ غاية
الفصاحة والبلاغة وكان كمالا بالنسبة الى الحوادث
الناقصة فهو بالنسبة الى مقام الالوهية الاعلى
نقيصة عظيمة اذ فيه رذيلتان احدهما رذيلة
العدم الذي يجب للحروف والاصوات سابقا ولاحقا
ويستلزم حدوث من اتصف به واي نقيصة اعظم
من نقيصة الحدوث الملزمة ربقة الافتقار على
الدوام الثانية رذيلة البكم الذي هو لازم للحروف
والاصوات لانه لما استحال اجتماع حرفين في ان
واحد فضلا عن الكلمتين وفضلا عن الكلامين
تبكم المتكلم بالحرف والصوت واحتبس عن ان
يدل على معلومات لم في ان واحد بصفة الكلام
المركب من الحروف والاصوات فلو كان كلام مولا

العظيم

العظيم جل وعز بالحرف والصوت لزم زيادة على
رذيلة الحدوث اتصافه تعالى عن ذلك تعالى
علوا كبيرا بالخسة التي هي اصل البكم عن الدلالة
على معلوماته التي لا نهاية لها بصفة الكلام بل تلزم
الحبسة عن الدلالة به في ان واحد عن معلومين
له فاكثر فقد ظهر لك بهذا ان الكلام الذي يكون
بالحروف والاصوات وما في معناه من كلامنا النفسي
ملازمان لمعنى البكم فيستحيل اتصاف مولانا جل
وعز بمثلهما وان الواصف لمولانا جل وعز بذلك
مستندا الى ان مثل ذلك الكلام في حقنا كمال ينبغي عنا
رذيلة البكم قد وصفه تعالى بنقيصة عظيمة تعالى
عنها علوا كبيرا ونظيره في ذلك نظير من عرف
نهيق الحمير واصواتها كمالا في حقها وكذا نباح الكلاب
كمالا في حقها فسئل عن صفة كلام ملك من الملوك
لم يسمع قط كلامه فقال هو مثل نهيق الحمير ونباح
الكلاب معتقدا ان ذلك الصوت منهما لما كان
كمالا يمنع من اتصافهما برذيلة البكم لزم ان اتصاف

Copyright © King Saud University